اللص الثرثار

عن الانكليزية

بقلم الأستاذ عبد اللطيف النشار

لما أضيئت الغرفة فجأة شمر اللص بالخطر، وكان هذا اللص يلقب بين أصحابه بلقب الدوق لجرأته على اقتحام المنازل ولحسن طلعته وهيئته. وقد قضى أكثر من عشرة أعوام فى مخاطراته دون أن يعتقل مرة واحدة. لكن الخوف يعترى أجرأ اللصوص عند وقوع الخطر

وكان البيت مكوناً من طابقين: أما الأول فهو إدارة جريدة. وأما الثانى فهو مسكن رجل من الأغنياء كان مسافراً وكان البيت خالياً من السكان بقاء هذا الدوق ليسرقه على هذا الاعتقاد

لكنه لما دخل من النافذة وجد الغرفة مظلمة ورأى فى وسطها منضدة وشم رائحة فأدرك أن فى المنزل سكاناً لأن الرائحة هى رائحة ويسكى. وكانت الزجاجة موجودة على المنضدة وبجانبها كأس وزجاجة من الصودا. ولما كانت النافذة لا تزال مفتوحة فقد تردد الدوق وهم بالعودة. ولكن فى هذه اللحظة أضيئت الغرفة ووقف عند الباب رجل فى يده مسدس وهو يقول: «من هذا؟»

فأجابه اللص: «حسن، استدع البوليس»

قال صاحب المنزل: «سأفعل» وفى نفس اللحظة دخلت سيدة فاختفت وراء صاحب المنزل وسألت: «ما هذا؟»

فقال صاحب المنزل: «إذهبى فارتدى المعطف وعودى إذا شئت فانظرى لصاً من أشهر اللصوص» وقال: «ألست الوغد الذى يدعونه بالدوق؟»

فابتسم اللص وقال: «نعم أنا الدوق ولكننى لست وغداً»

وكان الدوق فى الخامسة والثلاثين مهيب الطلعة يحمل وقاره رجال البوليس على رفع أيديهم بالسلام عند ما يرونه. وكانت ثيابه ثمينة وصوته ينم على السيطرة والنفوذ، وقال له صاحب المنزل: «ابق أنت» ثم مشى نحو آلة التلفون فجلس اللص أمام المنضدة ووضع رجلاً على رجل كأنه جالس فى منزله أو كأنه ضيف كريم

وطلب صاحب المنزل قسم بوليس «لايم ستريت» فقال اللص: «بل اطلب قسم بوليس (واردور) فهو أقرب مكاناً ونحن تابعون له»

قال صاحب المنزل: «كما تريد» وطلب القسم الذى أشار به الدوق، ثم قال فى سماعة التلفون. «من؟ مفتش البوليس؟ أرسل بعض جنودك الآن. أنا السير براندون برتون — شارع كوربرى رقم ١٦٢ — عندى لص. الأمر لا يدعو إلى عجلة شديدة فإنى أستطيع الانتظار حتى يحضر الجنود»

ثم ألقى السير برتون بالسماعة والتفت إلى اللص الجالس أمام المنضدة وقال: «مرحباً بك!» فقال الدوق: «إننى أعلم منك بأقسام البوليس وأنا فضلا عن ذلك أحب قسم واردور فان سجنه من السجون الجديدة النظيفة» فقال السير: «إننى لم أر لصاً أبرد منك. ما مقدار العقوبة التى تظن أنه سيحكم عليك بها؟» ففكر الدوق لحظة ثم قال: «خمسة أعوام لأنهم سيسجنوننى مدة سابقة بسبب حكم

لم ينفذ . وقد كنت فى الواقع لا أريد دخول هذا المنزل بل المنزل المجاور وهو نادى السباق »

مضت بعد هـذا فترة فى صمت ثم قال السير وهو يشير إلى زجاجة الويسكى : « اشرب كأساً إذا شئت »

فشرب وشكره ومضت فترة صمت أخرى . ثم قال السير برتون : « ولكن لماذا كنت تريد أن تدخل فى نادى السباق ؟ »

فقال الدوق بلهجة تنم على الوثوق التـام : « لقد كنت أعلم من قبل باسم الجواد الذى سيربح فى السباق المقبل » فابتسم السـير وقال : « أنا كذلك أعلم »

فهز الدوق رأسه وقال : « أنت مخطئ فقد تغير العزم على منح الجائزة لجوادك : «وايت لادى» الذى كنت تعتقد حتى هـذه اللحظة أنه صاحب الجائزة »

فامتقع وجه السير لما رآه يصرح باسم الجواد وصاحبه . وقد كانت الحقيقة أن التدبير جرى من قبل فى النادى على أن ينال هذا الجواد الجائزة »

ثم قال اللص : « وكنت قد اشتريت أوراقاً للمراهنة على جوادك ، ولكننى بعتها واشتريت بمائة وخمسين جنيهاً أوراقاً أخرى على الجواد الآخر لكى أربح خمسة آلاف جنيه وحملت أصدقائى من اللصوص على مثل ذلك »

وكانت لهجة الثقة التى يتكلم بها اللص داعية للسير برتون على تكرار الابتسام وقال : « لكنه من المحتمل أن تخسر » فقال الدوق : « إن هـذا مستحيل — لكن البوليس تأخر كثيراً »

وكان إبداؤه هـذه الملاحظة بمناسبة هي أن الساعة دقت الثانية بعد منتصف الليل . وقد نظر إليها اللص وأبدى تعجبه من ارتفاع صوتها حينما تدق دقة مزعجة مع أنها من أغلى طراز . فلم يجبه السير على هـذه الملاحظة ولكن سأله : « ما اسم الجواد الآخر ؟ »

قال الدوق : « ليس من حقى أن أخبرك لأن مصدر علمى يتعلق بمحادثة غرامية بين رجل أعزب وبين امرأة متزوجة . ولو أخبرتك باسم الجواد فقد تعرف هذه المرأة . وأرى مما يتنافى مع شرف الكبار من اللصوص أن يفعلوا ذلك . لقد كنت أسرق منزلا لأحد الأغنياء فوجدته مستيقظاً ومعه امرأة فاضطررت إلى الاختباء وسمعت الحديث الذى دار بينهما وهو عن التدبير الذى تم لتغيير الجواد الرابح . وقد كان هـذا التدبير لمصلحة الرجل وبواسطة تلك المرأة

وهنا دخلت اللادى برتون وقد دهشت عندما وجدت زوجها واللص يتحادثان كأنهما صديقان ووجدت اللص جالساً مطمئناً . وزادت دهشتها عندما وقف اللص ووقف زوجها للترحاب بها عند الدخول . وقالت لزوجها : « ما الذى فعلت ؟ ألم تستدع البوليس ؟ »

فتناول اللص كرسياً وأشار إليهـا بالجلوس فجلست وهى فى نهاية الدهشة مما تراه .

وقال السير : « اسمعى ما يقوله الدوق . لقد أخبرنى بأن العزم تغير فى نادى السباق ولن ينال

الجائزة جوادنا « وايت لادى »

فنظرت اللادى فى حيرة إلى اللص وقالت : « ما هو الجواد الأخير ؟ »

فقال : « لا تسأليني فان القصة تمس شرف إحدى السيدات . وقد كنت منذ أسبوع أسرق بيت رجل غني فجلست فى غرفة الاستقبال . وكان فى غرفة النوم سيدة متزوجة تتآمر مع الرجل على موضوع السباق »

ولاحظ الدوق ارتباك السيدة مما بدا فى نظراتها وصوتها . ولكن السير كان بطيء الملاحظة فلم يدرك شيئا من ذلك .

وقالت اللادى : « وهل رأيت السيدة ؟ »

فقال : « لقد لمحتها » فقال السير برتون : « هل هى زوجته ؟ »

قال : « كلا وقد قلت الآن إنها متزوجة »

قالت اللادى : « ولماذا لم تظهر نفسك ؟ » فلاحظ السير على زوجته هذه الملاحظة : « كيف يستطيع إظهار نفسه ويتعرض للاعتقال ؟ »

فقالت : « إنه ما كان من الممكن أن يعتقل ما دامت المرأة التى معه متزوجة »

قال الدوق بأباء وترفع : « إننى لا أستغل الأسرار ولا أتجر بسوء السمعة »

* * *

استمر اللص فى سرد ما سمعه عن تغيير الجواد الرابح فاستثار اهتمام السير لأنه وثق من صدق ما يسمع لما فيه من التفاصيل عن شئون النادي

وفى أثناء الكلام دق الجرس فاستأذن السير من اللص وذهب إلى الباب . وفى أثناء غيبته التفتت اللادى إلى اللص وقالت : « أرجو أن تصارحنى الآن، أليس المنزل الذى سمعت فيه هذا الحديث هو منزل اللورد آرثر جريفزلى ؟ »

قال : « نعم ولكن ما يدريك ذلك ؟ »

فقالت اللادى : « دع هذا التجاهل فانني أنا السيدة التى كانت هناك . ألم تكن تلك الليلة ليلة الأربعاء ؟ »

قال اللص : « أأنت مجنونة حتى تعترفى أمام مثلى بمثل هذا الاعتراف ؟ لكن سرك على كل حال مصون فى قلب يكتم الأسرار وقد كانت الليلة ليلة السبت وكانت المرأة امرأة غيرك »

وقد كان اللص يحسب هذا القول مطمئناً لها ولكنه أخطأ فان هذا القول لم يزدها إلا انزعاجا . وألحت عليه أن يخبرها باسم المرأة الأخرى .

وقالت إنها لا تهتم لنفسها ولا تبأ بالسر ولكنها تهتم لأن اللورد يدعو إلى منزله امرأة غيرها . وأخذت تلعن وتسب وتقسم انه لن يكون بينها وبين اللورد علاقة »

وفى أثناء الحديث عاد السير برتون وقال إن الذى كان يدق الجرس هو رجل البوليس وإنه صرفه باكذوبة اخترعها وإنه يرجو من الدوق أن يخبره باسم الجواد الآخر

قال الدوق : « لا تتعب نفسك فانى لا أسمح بذكر حديث يؤدى إلى معرفة المرأة » فقال السير « عجيب والله أن يأتى لص فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ليلقى علينا درساً فى الأخلاق . قل وسأعطيك ماتريده من المال » فأبدى اللص علائم الاشمئزاز

وقالت السيدة لزوجها : ليس مما يتفق مع مكانتك أن تساوم مثل هذا الرجل على ما أفهمك أنه سر .

ولكنها رأت إصرار زوجها وتشبث الدوق وضاق صدرها بسرهما وشعرت بأنها أحرجت فقالت: « ان الرجل الغنى الذى يتحدث عنه هو اللورد آرثر جربفزلى والجواد الرائع جواده »

وقف الدوق مغضباً وقال : « هذا سر خنته »

ولكن اللادى خرجت باكية متعثرة وقد عرتها رعشة المضطرب فتبعها زوجها . ووقف اللص وحده وهو نادم على إفشاء السر أكثر من ندمه على أنه سارق

وبعد ساعة عاد السير برتون وهو أصفر الوجه خائر القوى وقال : « إن اللادى اعترفت لى بالحقيقة كلها وهى ترجو مكافأة على إطلاق حريتك الليلة أن تسرق لها الخطابات التى كتبتها إلى اللورد آرثر »

فوعده الدوق بذلك

وفى الليلة التالية كان اللورد آرثر فى حجرة مدير البوليس السرى ليساعده على استكشاف جريمة

قال المدير : « ماهو الشىء المسروق ؟ » فقال: « رزمة من الخطابات يظهر أن اللص حسبها أوراقا مالية »

فقال مدير البوليس : « وما فائدة البحث عنها ؟ إن اللص سيمزقها كما كنت تفعل لو أعيدت إليك »

لكن مدير البوليس كان مخطئا فان اللص أخذها ليردها إلى اللادى برتون وقد نال فى مقابل ذلك جائزة هاجر بها من انجلترا إلى أمريكا وترك مهنته الدنيئة

عبد اللطيف النشار

الفصول والغايات

للفيلسوف الشاعر الكاتب

أبى العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربى فى طريقته، وفى أسلوبه ، وفى معانيه . وهو الذى قال فيه ناقدو أبى العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة فى القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زناتى

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة

ويباع فى جميع المكاتب الشهيرة

رفائيـــــل

لشاعر الحب والجمال لامرتين

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

ومن إدارة « الرسالة »

الثمن ١٢ قرشاً